obeikan.com

الفصل السابع

مبارك وعوفاديا واليعيزر !

من أكثر الشخصيات الصهيونية التي افتقدت مبارك كثيراً، الحاخام عوفاديا يوسف، رئيس مجلس حكماء التوراة اليهودية، والزعيم الروحي لحزب "شاس" الإسرائيلي الديني المتطرف، الذي أعرب عن استهجانه، غير مرة، من زج الشعب المصري بمبارك في السجن، وتوجيه التهم المتواصلة له، معتبراً إياه من الشخصيات العالمية التي أحبت الكيان الصهيوني، وأحبه الصهاينة، أيضاً!

ففي الخامس عشر من يناير/ كانون الثاني ٢٠١٢، دعا الحاخام عوفاديا يوسف إلى الصلاة لمبارك، والدعوة له بموفور الصحة والعافية. فقد كانت "للحاخام يوسف علاقات شخصية طيبة وقوية بمبارك، إذ تبادلا الرسائل والخطابات، طوال حكم مبارك، ويقول عوفاديا عنه: لقد جلب مبارك الاحترام لمصر، ملوك ورؤساء سجدوا له، لقد منع إشعال الحروب، فهو رجل سلام، ويحب إسرائيل، وأصلي بغرض نزول الرحمة في قلوب القضاة، ليفرجوا عنه، ويخرج سالماً معافى"[1]!!!.

(١) كوفي نحشون، حاخام يهودي: أُصلِّي لمبارك ليفرجوا عنه ويخرج سالماً، يديعوت أحرونوت، ١٥/ ١/ ٢٠١٢.

المبحث الأول
الصلاة لمبارك

"حاخام يهودي: أُصلّي لمبارك، ليفرجوا عنه، ويخرج سالماً"!!!، هذا العنوان تصدر صحيفة "يديعوت أحرونوت" في عددها الرئيسي، مساء الأحد، الموافق الخامس عشر من يناير ٢٠١٢م، وكان حول مدى العلاقة الطيبة والقوية التي جمعت بين الزعيم الروحي لحزب شاس، الحاخام عوفاديا، والرئيس المخلوع حسني مبارك، قائلة: "قبل العام ونصف العام، حينما كان مبارك في السلطة، وخرج في رحلة علاجية إلى ألمانيا، أرسل إليه الحاخام عوفاديا يوسف خطاباً، قال فيه: نحن نصلي لرب العالمين أن يمنحكم موفور الصحة، والشفاء العاجل"[1]!!!.

بعد أسبوعين من إرسال تلك الرسالة، رد الرئيس المخلوع على تحية ودعوة الحاخام الصهيوني المتطرف، قائلاً:"الصديق العزيز، والحاخام الكبير، عوفاديا يوسف، رئيس مجلس حاخامات دولة إسرائيل، أود أن أعرب عن وافر امتناني، وشكري، وتحياتي العطرة إليكم، لما تحملونه من مشاعر طيبة وجيَّاشة، وأعرِّفكم بأني في صحة طيبة جداً، على عكس ما ينشر في وسائل الإعلام الإسرائيلية والعالمية".

وفي الإطار نفسه، كتب كوفي نحشون، المحلل السياسي لصحيفة "يديعوت أحرونوت"، في تقريره المقتضب:"إن عوفاديا يوسف يصلّي، دوماً، للرئيس المخلوع مبارك، داعياً له بموفور الصحة والعافية، والخروج من السجن بالبراءة؛ لأنه رجل سلام، ويحب إسرائيل، وهو أيضاً رجل صادق، ويفي بالوعد، ومنذ توليه الحكم في مصر، وهو يحب إسرائيل... فلنصلي

(١) المرجع نفسه.

من أجل صحة طيبة لمبارك[1]!!!.

ومن المعروف أن الحاخام عوفاديا يوسف، صاحب فتوى"قتل الأغيار"من المسلمين والمسيحيين، وسبق أن تقدم، في شهر أغسطس/آب ٢٠١١، بطلب لشيخ الأزهر، الدكتور أحمد الطيب، لإصدار فتوى بالعفو الديني عن صديقه مبارك، وهو ما رفضه الطيب، آنذاك!

(١) المرجع نفسه.

obeikan.com

المبحث الثاني
المسيح المُخلص

عبَّر الرابي أفيشاي أفرجون، رئيس يشيف كفار سابا الصهيوني، عن القلق والتوتر اللذين يجتاحان الكيان الصهيوني من الثورات العربية ككل، والمصرية على وجه الخصوص، حينما قال:"إن ثورات العالم العربي جزء من الأسطورة، ولابد من الاعتراف بأننا في ذروة الخلاص، وهناك علامات أو إشارات لمجيء المسيح المخلص، فالثورات التي تجتاح العالم العربي علينا أن نستعد لها بقوة وأمن كبيرين؛ لأن الأنظمة الجديدة، أو الثورات الجديدة تهدد إسرائيل، وستقوم بمواجهات مباشرة أمامها، خلال عدة سنوات قليلة"(١).

بيد أن الرابي أفرجون تطرق إلى نظرية أخرى في التحليلات الصهيونية للثورات العربية، حينما"اعتبر أن الثورات العربية، غالباً ما وافقت مناسبات سعيدة لإسرائيل، فليلة سقوط زين العابدين، وهروبه من تونس، في الرابع عشر من يناير ٢٠١١م، وافقت ميلاد الحاخام الرئيسي السابق لحبد [جماعة يهودية]؛ وبدأت المظاهرات في الأردن وإيران؛ وفي الحادي عشر من فبراير/ ٢٠١١م، يوم مولد الحاخام موشيه ريينو، سقط مبارك؛ كما وافق عيد البوريم بداية الثورة الليبية؛ ومع بداية الثورة السورية كان ميلاد زوجة الحاخام الصدوقي، حايا موشقا"(٢).

رأى الرابي أفيشاي: أنه "على الرغم من هدوء العلاقات مع مصر، إبان

(١) الرابي أفيشاي أفرجون، ثورات العالم العربي.. جزء من الأسطورة، إن إف سي، ١٠/ ١١/ ٢٠١١.

(٢) المرجع نفسه.

حكم مبارك، فإن الرئيس المصري ساعد مصر على أن تشتري قسطاً وفيراً من الأسلحة، آلاف الدبابات، ومئات الطائرات من نوع أف ١٦، وطائرات فانتوم، وآلاف المدافع، وطائرات أباتشي، وبلاك هوك، وعشرات سفن الصواريخ، والغواصات التي يمكنها إطلاق الصواريخ، البحرية والأرضية؛ وقبل الثورة كان الجيش المصري لا يتخطى قناة السويس، لكنه بات مستعداً اليوم لذلك"[١].

وقد هاتف وزير الدفاع الصهيوني الأسبق، بنيامين بن اليعيزر، مبارك، غير مرة، أثناء وبعد، ثورة يناير ٢٠١١م، وقال في الثاني من فبراير ٢٠١١م، أي في اليوم التاسع للثورة الشعبية المصرية:"تحدثت مع مبارك، ونائبه سليمان". وهو رجل "يحب شعبه، وسيلبي مطالب شعبه كاملة؛ لأنه شخصية وطنية"[٢].

في المقابل، نشرت القناة العاشرة الصهيونية تقريراً، مفاده أن إليعيزر عرض على الرئيس السابق، حسني مبارك، اللجوء إلى الكيان الصهيوني، ولكن الأخير رفض، بدعوى أنه رجل وطني! وقالت القناة الصهيونية، تعليقاً على ذلك: في اليوم الذي يُتهم فيه الرئيس المصري السابق حسني مبارك، بقتل المتظاهرين، قال بنيامين بن اليعيزر إن إسرائيل اقترحت على مبارك اللجوء إلى إيلات، أثناء اندلاع المظاهرات!!!.

واستطردت القناة الصهيونية على لسان وزير الدفاع الصهيوني الأسبق، بنيامين بن اليعيزر"التقيت به – أي مبارك – في شرم الشيخ، واقترحت عليه اللجوء إلى إيلات، ولو لفترة قصيرة، حتى يستكمل رحلته العلاجية، ويستشفى من أمراضه، وأنا مقتنع بأن حكومة إسرائيل ستقبل

(١) المرجع نفسه.

(٢) بن اليعيزر: تحدثت مع مبارك قبل ثلاثة أيام وهو يسيطر على الوضع، القناة العاشرة الإسرائيلية، ٢/ ٢/ ٢٠١١.

هذا الاقتراح، ولكنه رفض العرض؛ لأنه وطني"[1]!!!. وفي أي حوار مع اليعيزر، كان يتباهى بعرضه السابق للرئيس المخلوع مبارك، واقتراحه عليه اللجوء إلى إيلات، وكأنه يعتبر الرئيس المصري السابق شخصية صهيونية، أو شخصية مقرَّبة للكيان الصهيوني! أو على الأقل، كان بن اليعيزر يتباهي ويتفاخر بعلاقته وصداقته الطيبة بالرئيس المخلوع!

لقد صال وزير الدفاع الصهيوني السابق وجال، في حواره مع الموقع الإلكتروني الصهيوني"والا"، حينما تحدث عن الإسلام السياسي، والرئيس المخلوع مبارك، فقد قال: "تركنا مبارك مع كثير من الأسئلة"، وحكى قصة علاقته بالرئيس السابق فقال: "كنت أتحدث إليه بالأمس، لقد كان يستمع إليَّ من جانب واحد، وأعتقد أنه لن يغادر بلاده، ولكنه يدرك أن مآله إلى النهاية، لقد كان مبارك يبحث عن الشرف الأخير، ولم يعتقد أن مصيره سيكون هكذا، بعد كل هذه السنوات، التي خدم فيها مصر. وأن هذه نهاية مبارك المحتومة"[2].

وأضاف بن اليعيزر، عضو الكنيست الحالي عن"حزب العمل":"كان مبارك يخشى من عودة الإسلام الراديكالي إلى بلاده، فإسرائيل ذاقت منه قليلاً، مع (حزب الله) في الشمال، و(حماس) في الجنوب، ولكن ما يجري في الشرق الأوسط حكاية أخرى"[3]!

ويبدو أن بن اليعيزر كان حديث وسائل الإعلام الصهيونية، بعيد سقوط الرئيس السابق حسني مبارك، مباشرة، فقد أدلى بالعديد من التصريحات، وأُجريت معه حوارات كثيرة، في قنوات تليفزيونية، وعلى مواقع إلكترونية، وصحف مستقلة. منها ما نشرته القناة العاشرة

(١) المرجع نفسه.

(٢) عنات عوفاديا ونير يهف، بن اليعيزر: لا يمكن لأحد أن يتنبأ بما سيجري في الشرق الأوسط، واللا، ١١/ ٢/ ٢٠١١.

(٣) المرجع نفسه.

الصهيونية على موقعها الإلكتروني، نقلاً عن وزير الدفاع الصهيوني السابق قائلة: "سوف تتوتر العلاقات المصرية- الإسرائيلية، جراء إسقاط مبارك؛ لأن الشرق الأوسط خسر قائداً عظيماً، حافظ على الاستقرار في المنطقة، وأن سليمان نائبه، هو ابن نظام مبارك نفسه. ولا أريد أن أتسبب في إحداث القلق والرعب في قلوبكم، ولكن من الصعب التوقع بأن يتبع الجمهور المصري سليمان؛ لأنه ربيب مبارك، لكن سليمان سيعمل على حفظ الاستقرار في مصر، وكذا على معاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية، لأن سليمان وجه مقبول للعرب، كما كان مبارك مقبولاً منهم"[1].

الواضح من حديث بن اليعيزر وحواراته المتعددة، في وقت واحد، ولأكثر من وسيلة إعلامية صهيونية، مدى توتره وقلقه على مستقبل الكيان الصهيوني، بعيد إسقاط مبارك وخلعه، وصعود قوى وتيارات الإسلام السياسي، ليس في مصر وحدها، وإنما في بلدان عربية أخرى، أيضاً!

(١) شلومي إلدار، بن اليعيزر: الشارع نجح، ومن الصعب التوقع بمساندة سليمان، القناة العاشرة الإسرائيلية، ١١/ ٢/ ٢٠١١.